استدارت أم يوسف هامسة حسناً سآتيكم ببعض الخبز والزيتون. تبسم أبو حاتم هامساً (ماشي أنا عارف أنك مش راح تخليني أطلع من غير ما آكل عندكم ماشي يا أم يوسف) -أبو يوسف يبتسم طيلة الوقت- بدأ أبو حاتم وأبو يوسف يتهامسان، أبو يوسف يسأله: أين كنت؟ والله ظننت أنك استشهدت أو رحلت إلى مصر؟ أبو حاتم يخبره أنه قد أصيب في الاشتباكات في منطقة المعسكرات الوسطى وزحف إلى إحدى السيارات حيث عثرت عليه عائلة بدوية هناك وأخذوه وداووا جراحه وأطعموه وأخفوه حتى تعافى.

دخلت أم يوسف وهي تلقي عليهم السلام همساً فردوا عليها، ووضعت طبق القش وعليه بضعة أرغفة وصحن فيه زيتونٌ وإلى جواره إبريق ماءٍ فخاري، ثم غادرت الغرفة لتجلس في غرفة الأولاد على ضوء سراج الكيروسين، يتأرجحُ طرباً ويُضيء تلك الغرفة الصغيرة المسقوفة بالقرميد السكني، وأبو حاتم وأبو يوسف يضع كل منهما فمه إلى جوار أذن الآخر، ثم يتبادلان هذه الوضعية، أبو يوسف يسأله: هل هناك أحد من الشباب لا يزال حياً؟ يجيب أبو حاتم نعم كثيرون أنا وأبو ماهر في خانيونس، وأبو صقر في رفح، وأبو جهاد في المعسكرات الوسطى، هؤلاء رأيتهم شخصياً واتفقت معهم على استئناف المقاومة من جديد.

يقرّب أبو يوسف فمه من أذن أبي حاتم سائلاً (إيش مع المختار) أبو حاتم يقرب ويهمس: سمعت أنه لا يزال حياً وأنه يتحرك في البيارات الشرقية شرق الشجاعية والزيتون وأحاول البحث عنه، وقد أعثر عليه خلال أيام، المهم أننا يجب أن نبدأ في تنظيم العمل لتبدأ المقاومة في كل مناطق القطاع مرة واحدة، البلد بخير يا أبا يوسف. البلد بخير والشباب جاهزون ومستعدون، فقط هم يريدون من يرتب الأمور ويطلق الشرارة، ونحن يجب أن نلتقي جميعاً ونرتب الأمور يوم الجمعة القادم صباحاً.

"صالح المحمود" سوف يزوج أخته وسوف يأخذها عريسها إلى الخليل ودارهم في الليل تكون خالية، اتفقت معه أن يترك لنا المفتاح تحت عتبة الباب، سوف تأتي مجموعة الشباب لتجتمع هناك ونرتب الأمور ونبدأ العمل في أقرب وقت إن شاء الله، أنت تعرف دار صالح، يوم الجمعة بعد العشاء نلتقي هناك، من يضطر للتأخير حين يصل يطرق على الشباك نفس الطرقات (كان أبو حاتم أثناء ذلك قد تناول بعض لقمات ومع كل لقمة حبة من الزيتون) ويصر على امتصاص نواة الزيتون بشكل مميز، يبين مدى حبه لصاحب هذا البيت، واشتياقه لطعام أم يوسف زوجة صديقه.